(SUJHUS) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (ISSN: 2959-5436)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الثالث للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة
من 24-25 نيسان 2024 /محور العلوم التربوية والنفسية ومحور القانون, الصفحات 707-724

التفكير الاخلاقي لدى طلبة الجامعة

م.د. ياسين طرار غند[1]*
[1] *كلية التربية للبنات, جامعة بغداد, العراق*

الملخص

هدفت الدراسة الحالية الى التعرف على درجة التفكير الأخلاقي لدى طلبة الجامعة , ومعرفة دلالة الفروق الإحصائية في التفكير الاخلاقي لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور- اناث) والتخصص (علمي, انساني), وتحدد مجتمع البحث للدراسة الحالية بطلبة الدراسات الأولية الصباحية في جامعة المستنصرية للعام الدراسي (2023/ 2024) وبلغ حجم المجتمع (30314) طالب وطالبة, وتم تطبيق ادوات البحث على عينة طبقية عشوائية بلغ عددها (400) طالباً وطالبة, وقام الباحث بإعداد اداة لقياس التفكير الأخلاقي, واستعمل الباحث البرنامج الاحصائي (SPSS) لتحليل نتائج البحث الحالي, وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التفكير الأخلاقي لدى طلبة الجامعة, وبينت ايضا نتائج الدراسة عن وجود فروق ذوات دلالة في درجات التفكير الأخلاقي في متغير الجنس ولصالح الإناث. ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التفكير الأخلاقي في متغير التخصص.

الكلمات المفتاحية: التفكير الاخلاقي.

Moral thinking Among University Students

Lecturer Dr. Yassin Tarrar Ghand[1]*
1 College of Education for Girls, University of Baghdad , Iraq

Abstract:

The current study aimed to identify the degree of moral thinking among university students, and to know the significance of statistical differences in moral thinking among university students according to the variables of gender (males - females) and specialization (scientific, humanities). The research population for the current study was determined by students of preliminary morning studies at Al-Mustansiriya University. For the academic year (2023/2024), the size of the population reached (30,314) male and female students, and the research tools were applied to a random stratified sample of (400) male and female students. The researcher prepared a tool to measure moral thinking, and the researcher used the statistical program (SPSS) to analyze the research results. Currently, the results of the study showed that there were statistically significant differences in the level of moral thinking among university students. The results of the study also showed that there were significant differences in the degrees of moral thinking in the gender variable, in favor of females. There are no statistically significant differences in moral thinking scores in the specialization variable.

Keywords: moral thinking.

* **Email address: Yissentarar@gmil.com**

الفصل الاول

التعريف بالبحث

اولاً: مشكلة البحث: Problem Of The Research

شهد المجتمع العراقي منذ عام (1991) تحولات اقتصادية, واجتماعية, وقيمية كبيرة أدت الى ظهور ممارسات سلوكية ومظاهر اجتماعية لم تكن مألوفة وغريبة عن مجتمعنا العراقي ولاسيما بعد احداث عام (2003) وما صاحبها من العمليات العسكرية, والاحداث الامنية وشيوع ثقافة المفخخات والاختطاف، وتؤكد الدراسات الاجتماعية والنفسية ان الأزمات الاقتصادية, والحروب, والكوارث الطبيعية تؤدي الى إضعاف إيمان الفرد بالمثل والقيم الاخلاقية, والاجتماعية والدينية , لاسيما مع غياب الدولة او ضعف فاعليتها في معالجة اثارها النفسية والاجتماعية وضعف قدرتها على إشباع الحاجات الضرورية, والاساسية للمجتمع بسبب انشغالها في مواجهة التحديات المباشرة المرتبطة بوجود هذه الأزمات، إذ يشير فرويد (Froud) إلى أن الفرد يغير من قيمه الأخلاقية لإشباع حاجاته عندما لا يتيسر إشباعها بالطرائق المقبولة اجتماعيا، فيلجأ الأفراد من ذوي الأنا الضعيفة إلى أساليب غير مقبولة اجتماعياً لإشباعها(سكنر،1980 : 83).

يُعَّد التفكير الخلقي جانباً مهماً من جوانب النمو الخلقي، والذي يهتم بدراسة كيفية مواجهة الفرد عبر مراحل حياته المختلفة المشكلات الخلقية، والطريقة التي يسلك بها، أو طريقة تفكيره في مواجهة تلك المشكلات (الشيخ ، 1985 : 113) ، وعلى الرغم من اهمية التفكير الخلقي لم ينل قدراً من الاهتمام والبحث في الدراسات النفسية, والاجتماعية, والتربوية, بقدر ما نالته الانواع الأخرى من التفكير، وان معظم الدراسات والبحوث النفسية تمحورت في نمو التفكير الخلقي، وتحديد مراحل الحكم الخلقي، وقدمت الدراسات عبر ثقافية لمستويات الحكم الخلقي كماً هائلاً من المعلومات كشفت عن تباينات في تطور الحكم الخلقي على وفق للمستويات العمرية, والتخصص, والجنس, والمتغيرات الثقافية, والحضارية، وان اغلب الدراسات التي اجريت في المجتمع العربي هي تكرار لهذه الدراسات ولاسيما في تقصي مراحل كولبرج الستة للحكم الخلقي عند الاطفال, والمراهقين, والراشدين مثل دراسات: بدران (1981) على البيئة الاردنية، ودراسة العدوي (1982) على البيئة المصرية، الغامدي (2001) على البيئة السعودية، قناوي (1987) على البحرينية والمصرية .

وتتحدد مشكلة البحث الحالي في الاجابة عن التساؤل الرئيسي الآتي: هل ما زال طلبتنا يواجهون مشكلاتهم اليومية بممارسة قدراتهم العقلية بأسلوب اخلاقي, وينتجون حلولاً لها بما يتفق مع مبادئهم الاخلاقية ؟

ثانياً: اهمية البحث : Significance Of The Research

يُعَّد موضوع التفكير الاخلاقي وترسيخه في سلوكيات الافراد من الموضوعات التي شغلت المختصين في الدراسات الانسانية, والاجتماعية, والتربوية, وتبرز اهميته في حماية المجتمع من المظاهر السلوكية الفاسدة مما يجعله مجتمعاً قوياً تسوده قيم الحق, والفضيلة, والاحسان، وتحارب فيه قيم الشرد والفساد، ومما يزيد من اهميته ما يشهده المجتمع البشري اليوم من تحوله الى قرية صغيرة بصورة لا نجد فيها حواجزاً تحول دون امتزاج الثقافات وتداخلها بكل عناصرها الايجابية والسلبية. ومع تطور وسائل الاتصال والتكنولوجيا وتعددها يؤدي الاهتمام بالتفكير الخلقي وتنميته دورا اساسيا وبارزا في حماية الافراد والمجتمع من السلوكيات الخاطئة والمنحرفة والتي لا تنسجم مع معاييره وقيمه،

ويحافظ على وحدة وتماسك المجتمع وبنائه بالشكل الذي يمنح الامن والطمأنينة لأفراده، ويساعد على استقراره (زهران , 1985 : 74).

ويمثل التفكير الاخلاقي قدرة الفرد على فهم حاجاته الفردية ومصالح الآخرين وحقوقهم والموازنة بين مصلحة الفرد والمجتمع من جهة والقوانين الموضوعة, ولا يتحدد بمجرد الامتثال للقواني، وانما يعكس تصوراته الذاتية والشخصية مع الوعي بوجهات نظر الآخرين ومصالحهم، وبذلك يكون التفكير الاخلاقي عملية عقلية معرفية واجتماعية واخلاقية نشطة تتضمن معرفة معمقة تعكس قدرة عالية على قراءة الاحداث اليومية على وفق خبرته ومتطلبات المجتمع ومحدداته واحتياجاته الحالية والمستقبلية (الخطيب 1988: 35)

ويرى بياجيه (1961) التفكير الأخلاقي بانه عملية تطور عبر مراحل النمو المعرفي للفرد, ولا يحدث من خلال التعليم المباشر، بمعنى أنه لا يمكن أن يتعلمه من خلال نماذج الدروس التعليمية التقليدية ، ولكنه ينمو من خلال عمليات مركبة ومعقدة تتضمن عوامل أخرى مثل الخبرات التي تتكون لدى الفرد وخلال التفاعل مع الآخرين (الأشول , 1982: 75) ، ويحاول الفرد من خلال التفاعل اليومي مع مكونات البيئة التي يعيش فيها ان يتمكن من اكتساب المعايير التي تساعده على التمييز بين ما هو صواب وما هو خطأ في المواقف الحياتية باستعمال عملياته المعرفية يومياً في محاولة لفعل الشيء الصحيح, واتخاذ القرار المنطقي والأخلاقي في سلوكه اليومي ومعرفة عواقبه (Victor ,1994:92).

ويرى كولبرج (Kohlberg,1967) ان التفكير الاخلاقي احد مظاهر النمو المعرفي والاجتماعي الذي يمثل احد اهم المكونات الاساسية لشخصية الفرد, الذي يمكن من خلاله الحكم على سوائ او انحرافه, واضطراب هذا الجانب من الشخصية يعد عامل من العوامل المسببة للمشكلات الاجتماعية, فكثير من هذه المشكلات ماهي الا تعبيرات عن ازمة اخلاقية (العمري ,2008: 57).

ويُعَّد النقص في الجانب الأخلاقي مسئوولاً الى حد كبير عما نعانيه اليوم من مشكلات, ولا نكون مبالغين إذا قلنا أنّ كثيراً من مشكلات مجتمعنا الراهنة هي مشكلات اخلاقية في صميمها, فمظاهر الاهمال, والتسيب, والفساد, والاستغلال, وانحرافات الشباب, انما هي مظاهر سلوكية تعكس وجود أزمات اخلاقية وتكشف عن قصور في مستوى التفكير الاخلاقي (محمد, 1991: 124) ، وان مظاهر هذه المشكلات تعكس الازمات التي تعانيها المجتمعات المعاصرة ولاسيما في ظل التطورات والتحديات التي تفرضها التحولات السريعة في القيم ومتطلبات الحياة المعاصرة والتي تتطلب قدراً من البناء الاخلاقي والكفاية والانضباط في شخصية الفرد تمكنه من مواجهة التغيرات, ولا يستطيع الانسان السوي ان يستغني عن الاهتمام بالمسألة الأخلاقية في حياته اليومية. لأنه في واقع الامر بحاجة مستمرة الى تقويم وتوجيه سلوكه اليومي، وانتقاء استجاباته المناسبة، ولابد من وجود محددات أو معايير للحكم على تصرفاتنا, وتصرفات الأخرين من حولنا، ولا يمكن ان نتصور انسان يعيش بلا ضمير يحاسبه ويلومه على سلوكياته المنحرفة أو غير المناسبة , أو تمادى فيها , لذا كان الاهتمام بالأخلاق والنمو الأخلاقي حاجة ماسة تستحق الدراسة والبحث (زقزوق, 1993 : 25).

ويمثل التفكير الأخلاقي جانباً من اهم جوانب النمو الإنساني المؤثرة في طبيعة السلوك الإنساني الاجتماعي للفرد, إذ يرتبط التفكير الأخلاقي بطبيعة التفسيرات العقلية لما هو مقبول أو مرفوض اجتماعياً ونتيجة لهذا فقد استأثرت موضوع التفكير الأخلاقي باهتمام الباحثين في العالم الغربي (الغامدي, 2001 : 221)

يظهر مما تقدم أنّ الاهتمام بالتفكير الأخلاقي ضرورةُ ملحة ومتطلبُ أساسيا للوصول الى قرارات اخلاقية سليمة, إذ يساعد التفكير الاخلاقي على معرفة الصواب والخطأ في سلوكنا, ويعطي القدرة على تبرير التصرفات بناءً على اسس اخلاقية سليمة, وفي ضوء معايير وقيم المجتمع, وبدونه يجد الفرد نفسه في دوامة من الصراعات بين القيم والمبادئ التي يؤمن بها, والسلوكيات السائدة داخل المجتمع, فلا يستطيع ان يحكم على الأشياء من المنظور الشخصي, لأنه لم يتعلم كيف ينتقل من منظور الذات الى منظور الاخرين (نصر, 2012: 138).

ويتطور التفكير الأخلاقي من مرحلة إلى أخرى، ولكن بنسب متفاوتة بين الافراد , يصل بعضهم إلى أعلى مرحلة للتفكير الأخلاقي القائمة على المبادئ, والعدالة, والرعاية, وحقوق الانسان، في حين لا يصل بعضهم الآخر لها ، والسبب في ذلك أن التفكير الأخلاقي يتأثر بعوامل انفعالية و وجدانية مثلا القدرة على تفهم الآخر وتقمص الأدوار، ويتأثر بالتفاعل الاجتماعي ، ويُعَّد مستوى التفاعل بين المرء وبيئته هو المحدد لمسار تطور التفكير الأخلاقي (حجاج, 1984: 9) .

وعلى الرغم من اهمية التفكير الاخلاقي في بناء الشخصية السوية واعداد المواطن الصالح الذي هو هدف العملية التربوية لم ينلْ التفكير الاخلاقي حقه من الاهتمام في الدراسات التربوية والنفسية والاجتماعية. وقد نجد تباعداً بين السلوك اليومي للشباب ومتطلبات السلوك الاخلاقي المثالي، وقد يرجع هذا التباعد الى صراع المراهقين والشباب مع مصادر السلطة المتمثلة في الوالدين والمدرسين، ومحاولتهم تحقيق الاستقلالية من وجهة نظرهم، ولو قمنا بحصر انماط السلوكيات الخارجة عن المعايير الاخلاقية في هذه المرحلة , نجد منها: مضايقة المدرسين, والتخريب, والغش والخروج بدون اذن الكبار, والتأخر خارج المنزل, والعدوان, والاستهتار, وعدم المحافظة على الممتلكات العامة داخل المدرسة او خارجها، وكل هذ السلوكيات تتعارض مع المسؤولية الاجتماعية للفرد تجاه المجتمع الذي يعيش فيه.

ثالثاً: أهداف البحث :Aims Of The Research

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على :

1. درجة التفكير الأخلاقي لدى طلبة الجامعة.

2. دلالة الفروق الإحصائية في التفكير الأخلاقي لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور – اناث) والتخصص (علمي – انساني).

رابعاً: حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بطلبة الجامعة المستنصرية, الدراسات الأولية الصباحية, من الجنسيين (ذكور- إناث)، والتخصص (علمي- إنساني) ولجميع الصفوف الدراسية للعام الدراسي (2023- 2024).

خامساً: تحديد المصطلحات : Definition The Terms Of The Research

- **التفكير الأخلاقي Moral Reasoning: رست (1984)** : بأنه " أستخدام الفرد لمهاراته المعرفية في اصدار الاحكام عندما يواجه الفرد معضلة أخلاقية أو معنوية" (Rest, 1984 ;24) .
- **<u>التعريف النظري</u>**: قد يتبنى الباحث تعريف رست (1984) تعريفاً نظرياً لبحثه، لأنهُ تبنى نظرية **بوربه Borba** اطاراً نظرياً.

- **التعريف الاجرائي:** هي الدرجة التي يحصل عليها المستجيب عند إجابته على فقرات مقياس التفكير الاخلاقي الذي اعده الباحث (2023- 2024).

الفصل الثاني

الاطار النظري

❖ التفكير الاخلاقي Moral Thinking

- **مفهوم وطبيعة التفكير :**

يُعَـد التفكير من اعقد إنواع السلوك الانساني , فهو يأتي في أعلى مستويات النشاط العقلي, وهو الهبة العظمى التي منحها الله للإنسان ميزه بها من سائر المخلوقات , ويرتبط وجوده وبقائه بقدرته على ممارسة نشاطه العقلي ومواجهة مشكلاته, وايجاد الحلول المناسبة لها(نجم, 2007 : 12) ، ولذلك اهتم علماء النفس بالعمليات العقلية التي يقوم بها الفرد واتخذوها محوراً لاهتمامهم ، وقد ركزّ على التفكير بوصفه كل نشاط ذهني يساعد على صياغة المشكلة بطريقة يمكن من خلالها إيجاد الحلول المناسبة لها أو اتخاذ القرارات التي تتناسب مع طبيعة المشكلة (الجابري والعامري, 2013 :19) .

ونظراً لأهمية التفكير كان من الضروري تفحص هذا المصطلح الذي استحوذ اهتمام الباحثين على اختلاف توجهاتهم النظرية والبحثية, والعمل على تشكيل فهم عميق لهذا المصطلح الذي اصبح فهمه وممارسته من المتطلبات الاساسية للنجاح في الحياة , وقد حظي التفكير باهتمام علماء النفس ولاسيما في النصف الثاني من القرن الماضي ، وقد بلورت الدراسات في هذا المجال تصوراً شاملاً عن التنظيم العقلي والمعرفي، ومكانة التفكير بين العمليات العقلية والمعرفية ، وقدمت هذه الدراسات تصنيفات متعددة للتفكير من حيث طبيعته وانواعه، إذ يرى ابو حطب ان مصطلح التفكير من المفاهيم الغامضة التي قد يفهمها الفرد ولكن يعجز عن شرحها (ابو حطب، 1983 : 38)

ومما تقدم ان اول ما يواجه المتتبع للدراسات في مجال متغير البحث الحالي هو تعددية التسمية بألفاظ ودلالات متعددة فهل يسميه التفكير الخلقي ام التفكير الاخلاقي ، وهذه التعددية ليست ناجمة عن اشكاليات في الترجمة ، وانما نجد هذه التعددية موجودة في الادبيات الاجنبية ولاسيما في اللغة الانكليزية فهناك مصطلح **Moral Thinking** ، ومصطلح آخر **ethical Thinking** ، ففي اللغة الانجليزية يرتبط مصطلح **Moral Thinking** بعملية اصدار الحكم بالصواب والخطأ ، ويتحدد المصطلح **ethical Thinking** بفلسفة الاخلاق ، وفي مصدر آخر يميز بين المصطلحين في كون المصطلح الاول يعتمد على معايير داخلية في الحكم تتعلق بالفرد نفسه على وفق المعتقدات والمبادئ ، ويعتمد المصطلح الثاني على معايير خارجية ترتبط بالنظام والتعاليم الدينية (محمد,2004: 74)، وتوجد اشكاليات أخرى في تحديد مفهوم التفكير الاخلاقي هي في تداخل المفهوم مع مفاهيم أخرى مثل : النمو الخلقي ، السلوك الخلقي ، والالتزام الخلقي، الذكاء الاخلاقي، القيم الخلقية، ويرى الباحث أنه من الضروري التمييز بين هذه المفاهيم وتحديد طبيعة العلاقة بينهم ، وتؤكد الدراسات التي أجريت في هذا المجال ان التفكير الاخلاقي هو احد جوانب النمو الاخلاقي (علاقة جزء بالكل)، ويعني هذا بعبارة اكثر تحديداً ان النمو الخلقي ليس متغيراً بسيطاً ، وانما هو ظاهرة مركبة ومتعددة الابعاد، ولذلك تعد دراسة التفكير الخلقي هي بمثابة دراسة جانباً من جوانب النمو الخلقي، وان معرفتنا بالتفكير الخلقي لا تمكننا من التنبؤ بالدقة الكافية بالسلوك الخلقي في موقف معين ، لوجود متغيرات أخرى تؤثر في انتاج استجابة السلوك الخلقي لابد من اخذها بنظر

الاعتبار (الشيخ ، 1985 : 137) ، فالسلوك الخلقي معقد ويتضمن بداخله عناصر متعددة ،والتفكير الاخلاقي احد هذه العناصر , وهو يسبق كل سلوك او فعل اخلاقي(محمد, 1991 :124- 125).

- **النظريات التي فسرت التفكير الاخلاقي :**

تناولت الدراسات متغير البحث الحالي التفكير الاخلاقي برؤى متعددة وبمفاهيم مختلفة ، وسبب هذه التعددية يرجع الى طبيعة التفكير والتي اشرنا اليها، ويعود البعض الآخر الى طبيعة التفكير الاخلاقي وكيفية معالجته، ويمكن للباحث عرض النظريات وفقاً للتعددية في مفهوم التفكير الاخلاقي وبالمخطط الآتي :

1.نظريات النمو الخلقي (الاستدلال والحكم الخلقي):

أ.نظرية جان بياجيه jan piaget theory : تعد نظرية الارتقاء المعرفي لـ جان بياجيه من اهم النظريات في علم النفس الحديث , وقد طور بياجيه piaget نظريته منذ عام 1932 في اتساق مع نظريته في النمو الأخلاقي لدى الأطفال من خلال دراسة أحكامهم الأخلاقية ، إذ يعتقد بياجيه أن النمو الأخلاقي عند الفرد مثل النمو المعرفي (Cognitive development) ، إنما هو جزء من عملية النضج ضمن إطار خبرة العمر العامة (McCandless and Evans, 1973 :67) ، إن تطور المبادئ الأخلاقية عند الأطفال مرتبط بمستوى نموهم المعرفي وتطور بناهم المعرفية ، والنمو الأخلاقي هو الآخر يتطور عبر نمط منظم ومتسلسل على نحو هرمي ، وقد حاول بياجيه معرفة نوعية اتجاه تفكير الطفل الأخلاقي عن طريق معرفة تفكيره في قواعد اللعب، إذ يرى أن ثمّة اتصالا بين قيم الطفل الخلقية وبين أفعاله ، يقول بياجيه في هذا المجال : إذا رغبنا في فهم شيء عن خلق الطفل فمن الواضح أنه ينبغي أن نبدأ بتحليل هذه الحقائق، فكل الأخلاق مجموعة من القواعد، وروح الأخلاق كلها نجده في احترام الفرد لهذه القواعد (Piaget 1932, 12-13)،

والأخلاقيات عند بياجيه تتألف أساساً من احترام الفرد لقواعد النظام الاجتماعي الذي يعيشه, فضلاً عن الى إحساسه بالعدالة, والإحساس الناضج بالعدالة يتضمن اهتماماً بالتبادلية بين الناس والمساواة, ويؤكد بياجيه أن الفرد يتمركز حول ذاته , فهو غير قادر إلى حد كبير أن يرى وجهة نظر اخرى , فالطفل يعتقد أن كل وجهات النظر واحدة وهي تمثل وجهة نظره وسلوكه , والطفل تحكمه الواقعية الأخلاقية, أي ان كل القواعد مقدسة ووغير قابلة للتغير , والتفكير الأخلاقي لدى الطفل تابع , بمعنى أن قواعد الأخرين هي التي تحدده, ولاسيما والديه ومن يمثله من الكبار , ويقيم الحكم على الأشياء بقاعدة أما أبيض أسود (منصور,بشاي,1980: 24) .

ب-نظرية لورنس كولبرج: تُعَد نظرية كولبرج في النمو الخلقي امتداداً لنظرية بياجيه، فالانتقال من مرحلة خلقية إلى أخرى هي نتاج طبيعي للنمو المعرفي للفرد(Kohlberge,1969:93)، وأشار الى ان المراحل الأخلاقية مثل المراحل المعرفية تبدو وكأنها نتائج لتفاعل الفرد والبيئة, كما أشار أيضاً الى أنّ ازدياد النمو في التفكير الأخلاقي لا يحدث من خلال التعليم المباشر, بمعنى انه لا يمكن ان يتعلم الطفل من خلال نماذج الدروس التعليمية التقليدية, ولكنها تنمو من خلال عمليات مركبة معقدة تتضمن عوامل اخرى, مثل التفاعل مع الاخرين, ويشير الى أن معظم الافراد في مجتمعنا لا يصلوا المرحلة الأعلى من النمو الأخلاقي وهي الأخلاقية المعتمدة على المبادئ الخلقية العالمية ، وأن اهم ركيزة من ركائز النمو الأخلاقي, عند كولبرج هي عملية التفاعل الاجتماعي التي تسهم في توجيه اهتمام الفرد, وتعريفه, وظيفة المؤسسات الاجتماعية , أذ تتطلب هذه العملية القيام بالعديد من الوظائف مما يجعل في تنمية قدرة الطفل في القيام بوظيفته في الحياة ,

أن عملية التفاعل الاجتماعي تتطلب أيضاً الدخول في علاقات متنوعة مع الأنداد, ومما يدفع الفرد الى تبني وجهات نظر الأخرين (حجاج , 1984 : 9).

2-نظرية الذكاء الاخلاقي: ظهر مفهوم الذكاء الأخلاقي في بداية عام 1997 م على يد كولز Coles عندما نشر أول مقالة علمية في هذا المجال بعنوان " الذكاء الأخلاقي للأطفال (The Moral Intelligence of Children)، تضمنت أول تعريف للذكاء الأخلاقي ، وقد عرّفه بأنه القدرة على التمييز الواضح بين الصح والخطأ ، والقدرة على صنع قرارات مدروسة تعود بالفائدة على الفرد والآخرين المحيطين به (coles,1997:)، وتطور مفهوم الذكاء الأخلاقي من خلال العديد من المقالات والكتابات التربوية والنفسية ولاسيما كتابات ميشيل بوربا Michele Borba التي لاحظت من خلال عملها بالمؤسسات التعليمية المختلفة ارتفاع معدل الإحصاءات والبيانات التي تعكس مآسي عديدة حول الجرائم, والعنف المتنامي لدى الاطفال والشباب، وعدم الاحترام المتزايد للوالدين والمدرسين، لذلك قامت بطرح منظور جديد ـــ مستمد من نظرية الذكاء المتعدد لجاردنر ـــ أطلقت عليه الذكاء الاخلاقي

وقد عرفته بوربا : بأنه القدرة على فهم الصواب من الخطأ وامتلاك ايمان راسخ بمعتقدات تجعل الفرد يسلك سلوكاً اتجاه الصواب .(Borba, 2003 ; 5)

نشأ منظور الذكاء الاخلاقي على يد المنظرة (Borba) , وقد طرحت منظورها الجديد هذا الذي ضم سبع فضائل جوهرية (Essential Virtues) تشكل الأساس الأخلاقي للفرد وتعمل على حماية منظومته القيمية, وتحصينها من رذائل الأفعال والأقوال لتشكل شخصيته السليمة التي يمكن أن تقوم عليها المواطنة الصالحة (بوربا , 2003 : 29) .

وفيما يأتي تفصيل للفضائل السبع للذكاء الأخلاقي :-

(The Seven Essential Virtues Of Moral Intelligence)

أ. **التعاطف : Empathy** : عرفه خضر بأنه القدرة على ادراك ما يشعر به الاخرون وهو امر يستلزم قدرتنا على فهم مشاعرنا اولاً, والقدرة على الوعي بالذات ثانياً فلا بد ان تكون للفرد القدرة على قراءة الاشارات الانفعالية للآخر بدقة قبل ان تتم عملية التعاطف كاستجابة (خضر, 2002: 30).

ب. **الضمير : conscience :** وهو احد الفضائل الثلاث الأساسية في بناء الذكاء الاخلاقي بعد التعاطف وقبل ضبط الذات, وهو جوهر الاخلاق فإن كان الضمير غائباً سيصبح الطالب عاجزاً أمام موجهة التحديات والمغريات، وهو نتاج لتعلم استجابات شرطية عبر عمليتي المكافأة والعقاب, اي ان سلامة الضمير الإنساني تعتمد على قدرة الفرد على التفكير المنطقي, وعلى تخيل المعلومات, واصدار الاحكام, وضبط الاستجابات السلوكية (الريماوي ,2003: 264) ،

ت. **ضبط النفس : Self- control :** يمثل اهم ثلاثة اسس (الضمير, التعاطف, ضبط النفس), ويتحقق من خلال ارساءهم تحقيق تنمية بقية ابعاد الذكاء الاخلاقي, ولا يمكن اكساب الفرد الذكاء الاخلاقي دون تنمية بعد ضبط الذات لذلك تراه بوربا " بأنه التحكم بالانفعالات والتفكير في السلوك قبل فعله , مما يعطي الفرد قوة الارادة على القيام بالصواب, والسيطرة على اعماله , لذا هو آلية داخلية قوية تقود سلوكهم الأخلاقي بحيث تكون خياراتهم اكثر امناً واكثر حكمة (Borba , 2003 , P21) ،

ث. **الاحترام : Respect :** إظهار مشاعر إكبار وتقدير يوجهها الفرد نحو اشخاص يراهم يستحقون هذه المشاعر , وقد يتوجه الفرد بهذه المشاعر نحو نفسه وفي هذه الحالة الاخيرة تصبح جزء من مفهوم الفرد عن نفسه, وقد يضفي المرء هذه المشاعر على موضوعات اخرى في الحياة (جابر, كفافي , 1995 : 261) .

ج. **العطف او الشفقة : Kindness :** لقد تم ابراز مكون العطف بصورة مستقلة عن التعاطف, إذ انهما مختلفان على الرغم مما قد يبدو, وقد اكد على ذلك(شحاتة واخرون) في معجم المصطلحات التربوية والنفسية فيؤكد ان التعاطفEmpathy يختلف عن العطفSympathy فالأول يعني الاندماج مع الاخرين, وأن يشعر المتعلم بما يشعر به الاخرين, ولكن المصطلح الثاني وهو التعاطف (المشاركة الوجدانية)يعني الشفقة او الاشفاق على الاخرين (شحاتة واخرون,2003: 110).

ح. **التسامح : Tolerance:** إنّ الانسان الذي يتمتع بهذه الفضيلة هو انسان ينمو نموا خلقياً, فالتصالح مع الآخرين والتنازل عن بعض الحقوق يتطلب من الفرد ان يتحلى بالقدرة على ضبط النفس (شحاتة, 2008: 37)، يعد التسامح فضيلة اخلاقية جوهرية تساعد الصغار على احترام بعضهم بعضا على انهم اشخاص بغض النظر عن الفروقات سواء أكانت عرقية أم اجتماعية أم مظهرية أم حضارية أم فروق في المعتقدات (Borba ,2001 ; 198) .

خ. **العدالة : Fairness :** فضيلة تحثنا على التصرف بإنصاف ونزاهة بعيداً عن التحيز في المواقف المختلفة , والاختيار بين البدائل بعقل مفتوح , والوقوف بوجه الظلم مهما كانت العواقب , فالأطفال الذين يتعلمون العدل يكونون أكثر تسامحاً, وتحضراً, وفهماً, واهتماماً, بالآخرين (Borba, 2001 :p 37) ، يعد الذكاء الأخلاقي القابلية Capacity على فهم الصواب من الخطأ وهو يعني ان تكون لدينا قناعات اخلاقية وان نعمل عليها بحيث يتسنى لنا ان نتصرف بالطريقة الصحيحة الأخلاقية , وتضم هذه القابلية السمات الحياتية الجوهرية , كالقدرة على ادراك الألم لدى الآخرين، وردع النفس عن القيام ببعض النوايا القاسية ، والسيطرة على الدوافع والانصات لجميع الاطراف قبل اصدار الحكم ، وتقبل الفروق والاختلافات وتقديرها , وتمييز الخيرات الأخلاقية, والوقوف بوجه الظلم, ومعاملات الاخرين بالحب والاحترام (Borba, 2001 : P 4) .

الفصل الثالث

إجراءات البحث

- **منهجية البحث وإجراءاته**

يتضمن هذا الفصل عرض الإجراءات المتبعة في البحث الحالي، والكفيلة بتحقق أهدافه بدءاً من تحديد منهجيته ومجتمعه ، وعينته وطريقة اختيارها وتحديد أدواته وإجراءات القياس, فضلاً عن تحديد أهم الوسائل الإحصائية المستعملة فيه .

- **منهجية البحث:**

اتبع الباحث المنهج الوصفي, لأنَّه أنسب المناهج لدراسة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات والكشف عن الفروق بينها من أجل وصف وتحليل الظاهرة المدروسة، إذ يُعَّد المنهج الوصفي من أساليب البحث العلمي التي تهتم بدراسة الظاهرة كما هي في الواقع(عبيدات وآخرون، 2000: 28) .

أولا-مجتمع البح Population of Research : يتكون مجتمع البحث الحالي من طلبة كليات الجامعة المستنصرية(*) للعام الدراسي (2023 /2024) وللدراسات الصباحية، والبالغ عددها(12) كلية من الاختصاصات العلمية والإنسانية: بواقع (5) كليات للاختصاصات العلمية، و(7) كليات للاختصاصات الإنسانية، وقد بلغ المجموع الكلي للطلبة (30314) طالباً وطالبة، بواقع (5841) للاختصاصات العلمية وبنسبة (19،26%)، و(24473) للاختصاصات الإنسانية وبنسبة(80،74%)، وموزعين حسب متغير الجنس إلى (15137) طالباً وبنسبة (**42%**)، وبلغ عدد الطالبات (15177) طالبة وبنسبة (**58%**) والجدول (1) يوضح ذلك

ثانياً- عينة البحث:

اختيرت عينة التطبيق بالأسلوب العشوائي الطبقي**SamplingStratified Random**، ويستعمل هذا الأسلوب عندما يكون مجتمع الدراسة غير متجانس ويمكن تقسيمه إلى طبقات منفصلة على وفق متغيرات الدراسة واعتبار كل طبقة وحدة واحدة، ومن ثم اختيار أفراد عينة الدراسة عشوائياً من هذه الطبقات (ملحم، 2000: 126)، ولغرض اختيار عينة ممثلة لمجتمع البحث الحالي، تم اختيار (3) كليات من التخصصات العلمية، و(3) كليات من التخصصات الإنسانية عشوائياً من مجموع كليات الجامعة، وتم سحب الطلبة والطالبات عشوائياً من هذه الكليات بحسب نسبهم في المجتمع الأصلي للبحث، وبلغ مجموع العينة (400) طالب وطالبة وبنسبة (1,52%) من مجموع أفراد المجتمع الكلي في كليات الجامعة المستنصرية، ويتوزع أفراد العينة على الأقسام العلمية والإنسانية ومن الذكور والإناث وكما في الجدول (1)

الجدول (1)توزيع أفراد عينة التطبيق حسب الجنس التخصص

التخصص	الكلية	الجنس		المجموع
		ذكور	إناث	
العلمي	الهندسة	5	12	17
	العلوم	10	16	24
	التربية(أقسام علمية)	16	17	35
مجموع التخصص العلمي		31	45	76
إنساني	آداب	74	59	133
	علوم سياسية	42	33	75
	التربية	54	62	116
مجموع التخصص الإنساني		170	154	324
المجموع الكلي		201	199	400

- **أدوات البحث:**

(*) تم الحصول على هذه الإحصاءات من رئاسة الجامعة المستنصرية، قسم الإحصاء

تعد أداة البحث طريقة موضوعية مقننة لقياس عينة من السلوك، لذا يشكل اختيار الأداة أهمية كبيرة في تعرُّف الخاصية المراد قياسها (Anastasi, 1976: 15)، ولغرض تحقيق أهداف البحث الحالي قام الباحث ببناء مقياس التفكير الاخلاقي.

- **مقياس التفكير الاخلاقي :**

لأجل تحقق أهداف البحث وقياس متغير التفكير الاخلاقي، قام الباحث بالإطلاع على الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث الحالي, ووجد من المناسب بناء اداة خاصة بالبحث الحالي لقياس التفكير الأخلاقي وذلك للأسباب الاتية :

1. معظم المقاييس المستعملة في الدراسات السابقة تعاملت مع التفكير الأخلاقي من وجهة نظر تطورية بوصفه حكماً خلقياً على وفق نظرية كولبرج , في حين الدراسة الحالية تتعامل مع متغير التفكير الأخلاقي بوصفه أسلوب في التفكير .
2. وفي المقابل وجد الباحث ايضاً عدداً من المقاييس التي تتعامل مع التفكير الأخلاقي وفقاً للتوجه النظري للبحث الحالي بوصفه ممارسة المبادئ الاخلاقية, إلا ان معظم المواقف والقضايا الاخلاقية التي تضمنتها هذه المقاييس غير مناسبة للثقافة العراقية، ولذلك ارتأى الباحث بناء اداة مناسبة لمتطلبات بحثه لقياس التفكير الأخلاقي وفق الخطوات التالية :

أولًا : تحديد مفهوم التفكير الأخلاقي: اعتمد البحث الحالي في بناء مقياس التفكير الاخلاقي على التعريف النظري والاجرائي المذكورين في تحديد المصطلحات في الفصل الاول، ووفق التوجه النظري المعتمد في البحث الحالي والذي يتعامل مع التفكير الاخلاقي بوصفه اسلوباً ونتاجاً لعملية التفكير في اثناء التعامل مع المشكلات والمواقف الحياتية اليومية في إطار التوجه النظري للتفكير الاخلاقي بوصفه ممارسة المبادئ والقيم الاخلاقية في مواجهة متطلبات الحياة اليومية للطلبة .

ثانياً : تحديد محتوى المقياس : اطلع الباحث على المقاييس ذات العلاقة بمتغير البحث وقام الباحث بتحديد مجموعة من المبادئ الاخلاقية المستمدة من المقاييس، ومن الفضائل التي حددتها بوربا في الذكاء الاخلاقي، والدراسات العربية التي قامت بدراسة ممارسة المبادئ الاخلاقية في الجامعات والمدارس الثانوية، وتم تحديد قائمة مكونة (20) ، وتم عرض القائمة على لجنة من الاساتذة من اختصاصات علم النفس التربوي وفلسفة التربية ، وتم اختيار قائمة من المبادئ مكونة من (15) مبدأ وقيمة أخلاقية ترتبط بحياة الطلبة اليومية ، وقد تم قياسها بواقع فقرتين لكل مبدأ.

ثالثاً : صياغة فقرات المقياس: تم إعداد (30) فقرة لقياس التفكير الأخلاقي, وتم صياغة الفقرات بأسلوب المواقف اللفظية ويتكون كل موقف لفظي من عبارة تتضمن مشكلة أو قضية تتطلب اتخاذ قرار أو تصرف ومن المواقف التي يواجهها الطلبة في الحياة اليومية الواقعية, وتتبع كل عبارة خيارين احدهما يمثل تصرف أو سلوك أو اتخاذ قرار يتطابق مع القيمة الاخلاقية، والخيار الآخر يمثل تصرف أو سلوك يتناسب مع القضية ولكنه يبتعد عن ممارسة المبادئ الاخلاقية، وقد تم توزيع الخيارات عشوائياً في الترتيب الاول والثاني .

رابعا : اعداد تعليمات للمقياس: تعد التعليمات في المقاييس والاختبارات من المتطلبات الأساسية لبنائها, والتي ينبغي أن تكون واضحة, وتساعد المستجيب على دقة الاجابة, ويُفضل أن لا تشير تعليمات المقياس الى هدفه بشكل واضح وصريح, لأنَّ التسمية الصريحة قد تجعل المستجيب يزيف اجابته, ولاسيما في المفاهيم الأخلاقية (علام, 1986 : 44). ولذلك

حرص الباحث على تأكيد أن الغرض من الدراسة هو البحث العلمي فقط وليس لتقويم المستجيب شخصياً, وقد تم التنويه على ان الإجابات لن يطلع عليها احد سوى الباحث.

خامسا : تصحيح المقياس : ويعني به وضع درجة لاستجابة المفحوص عن كل فقرة من فقرات المقياس, ومن ثمَّ جمع هذه الدرجات لإيجاد الدرجة الكلية لمقياس ، وبعد انتهاء الباحث من إعداد فقرات المقياس أصبح عدد الفقرات(30) فقرة ، وتُعطى درجة واحدة للبديل المطابق للمبادئ , وتُعطى درجة صفر للبديل غير الملتزم بالمبدأ الاخلاقي ، وبذلك تكون أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب (30) درجة ، وأقل درجة يمكن أن يحصل عليها(صفر) ، والمتوسط الفرضي للمقياس هو (15) درجة.

سادسا : التحليل الاحصائي لفقرات المقياس: تعد عملية التحليل الاحصائي من الخطوات الاساسية في بناء المقياس , وأن اعتماد الفقرات التي تتميز بخصائص قياسية جيدة يجعل المقياس اكثر صدقاً, وعندما يختار الباحث الفقرات ذات الخصائص الاحصائية الجيدة فأنه يتحكم بخصائص المقياس كله وقدرته على قياس ما أعد لغرض قياسه(السيد , 1979 : 565)، وتحقيقاً لهذا الهدف تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (400) طالبٍ وطالبةٍ، و وتصحيح استمارات الاجابة، وترتيبها بحسب الدرجة الكلية على المقياس ، وتحديد (27%) العليا ونسبة (27%) الدنيا من الدرجات لتمثيل المجموعتين الطرفيتين ، ولأنّ عينة التحليل مكونة من (400) طالباً وطالبة لذا كان عدد استمارات أفراد المجموعة العليا (108) استمارة, أما استمارات المجموعة الدنيا فكانت (108) استمارة وتم حساب القوة التمييزية لفقرات المقياس وصدق اتساقها وكالآتي :

أ. **القوة التمييزية لفقرات المقياس** ولاستخراج القوة التمييزية لفقرات المقياس تم تطبيق اختبار مربع كاي لاختبار دلالة الفروق بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا لكل فقرة، وعدت قيمة مربع كاي مؤشراً لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية (3،84) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (1)، وقد كانت جميع قيم مربع كاي اكبر من القيمة الجدولية, وبذلك تكون جميع فقرات المقياس دالة احصائياً عند مستوى (0.05) وبذلك تكون جميع الفقرات مميزة ، وكما مبين في الجدول(2).

الجدول(2) معاملات تمييز فقرات مقياس التفكير الاخلاقي بأسلوب المجموعتين المتطرفتين

رقم الفقرة	العليا		الدنيا		قيمة كاي		الدلالة
	صفر	واحد	صفر	واحد	المحسوبة	الجدولية	
1	14	94	67	41	55,486	1,96	دالة
2	22	86	70	38	43,624	1,96	دالة
3	3	105	51	57	56,889	1,96	دالة
4	4	104	42	66	39,885	1,96	دالة
5	1	107	28	80	29,036	1,96	دالة
6	3	105	17	91	10,800	1,96	دالة
7	14	94	62	46	46,773	1,96	دالة

8	1	107	28	80	29,036	1,96	دالة
9	2	106	28	80	26,168	1,96	دالة
10	6	102	59	49	61,818	1,96	دالة
11	19	89	40	68	10,283	1,96	دالة
12	6	102	47	61	42,030	1,96	دالة
13	3	105	29	79	24,799	1,96	دالة
14	4	104	35	73	30,070	1,96	دالة
15	16	92	43	65	16,999	1,96	دالة
16	6	102	44	64	37,579	1,96	دالة
17	19	89	70	38	49,705	1,96	دالة
18	8	100	44	64	32,826	1,96	دالة
19	11	97	51	57	36,196	1,96	دالة
20	17	91	73	35	59,733	1,96	دالة
21	10	98	44	64	28,543	1,96	دالة
22	0	108	37	71	44,648	1,96	دالة
23	8	100	47	61	37,102	1,96	دالة
24	4	104	45	63	44,372	1,96	دالة
25	1	107	40	68	45,789	1,96	دالة
26	28	80	41	67	3,599	1,96	دالة
27	32	76	59	49	13,843	1,96	دالة
28	16	92	48	60	22,737	1,96	دالة
29	8	100	53	55	46,261	1,96	دالة
30	5	103	32	76	23,775	1,96	دالة

ب. صدق الفقرات **Item Validity :** يعد صدق الفقرات مؤشراً على قدرتها لقياس المفهوم الذي يقيسه الاختبار أو المقياس (عبد الرحمن , 1998 : 206) ، وقد تأكد الباحث من صدق الفقرات من خلال حساب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس ، ويُهيئ هذا الأسلوب معياراً محكياً يمكن اعتماده في إيجاد العلاقة بين درجات الأفراد على كل فقرة ودرجتهم الكلية على المقياس، ويشير معامل الارتباط هنا إلى مستوى قياس الفقرة للمفهوم الذي تقيسه الدرجة الكلية للمقياس(Oppenheim,1978:136)، أي أن كل فقرة تسير في نفس المسار الذي يسير فيه المقياس، لذلك استعمل الباحث معامل ارتباط بوينت بايسريال لاستخراج معامل الارتباط بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية

للمقياس، وتبين أن جميع معاملات الارتباط كانت دالة إحصائياً وصادقة إذا كانت جميع معاملات الارتباط المحسوبة اكبر من القيمة الحرجة لمعامل الارتباط والبالغة (0096,)

ت. صدق الفقرات **Item Validity :** يعد صدق الفقرات مؤشراً على قدرتها لقياس المفهوم الذي يقيسه الاختبار أو المقياس (عبد الرحمن , 1998 : 206) ، وقد تأكد الباحث من صدق الفقرات من خلال حساب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس ، ويُهيئ هذا الأسلوب معياراً محكياً يمكن اعتماده في إيجاد العلاقة بين درجات الأفراد على كل فقرة ودرجتهم الكلية على المقياس، ويشير معامل الارتباط هنا إلى مستوى قياس الفقرة للمفهوم الذي تقيسه الدرجة الكلية للمقياس(Oppenheim,1978:136)، أي أن كل فقرة تسير في نفس المسار الذي يسير فيه المقياس، لذلك استعمل الباحث معامل ارتباط بوينت بايسريال لاستخراج معامل الارتباط بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، وتبين أن جميع معاملات الارتباط كانت دالة إحصائياً وصادقة إذا كانت جميع معاملات الارتباط المحسوبة اكبر من القيمة الحرجة لمعامل الارتباط والبالغة (0096,)

سابعا: الخصائص السيكومترية للمقياس:

1. **صدق المقياس :** يعد مفهوم الصدق من أكثر المفاهيم الأساسية أهمية في مجال القياس النفسي، وقد تعددت تعريفاته لكن أهمها هو : (قدرة المقياس المصمم على قياس ما وضع من أجلهِ) (Shaugness & John, 1985: 15).

أ. **الصدق الظاهري Fase Validity :** إن الحصول على الصدق الظاهري هو أحد الإجراءات لاستخراج معامل صدق المقياس، ولا شك أن أفضل طريقة لاستخراج الصدق الظاهري هي عن طريق عرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء المختصين والأخذ بآرائهم حول مدى تمثيل فقرات المقياس للصفة المراد قياسها (الغريب، 1985: 679) ، وقد تحقق هذا النوع من الصدق لمقياس التفكير الاخلاقي من خلال عرضها على الخبراء والأخذ بآرائهم حول صلاحية فقرات المقياس وتعليماتها.

ب. صدق البناء **:** يعني به المدى الذي يمكن للمقياس أن يشير بموجبه إلى قياس بناء نظري محددأو خاصية معينة(Anastasi, 1976: 126) , وقد تحقق الباحث من صدق البناء لمقياس التفكير الاخلاقي من خلال معاملات تمييز الفقرات، فضلا عن إيجاد علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، وإيجاد العلاقة بين درجة الفقرة ودرجة المجال الذي تنتمي إليه. لذا تعد هذه الإجراءات مؤشرات صدق البناء لمقياس التفكير الاخلاقي في البحث الحالي. فالمقياس الذي تنتخب فقراته في ضوء هذه المؤشرات يمتلك صدقاً بنائياً، أي أنه كلما تطابقت النتائج التجريبية مع الافتراضات النظرية أشار ذلك إلى صدق بناء المقياس(الزوبعي وآخرون، 1981: 43).

2. ثبات الاختبار : يقصد بالثبات مدى اتساق المقياس في ما يزودنا بهِ من معلومات عن سلوك الأفراد (أبو حطب وصادق، 1996: 101) وكالآتي:

أ. طريقة الاختبار – إعادة الاختبار **Test-Retest :** يؤكد (فيركسون) على أن استخراج معامل الثبات بهذه الطريقة هو بإعادة تطبيق المقياس مرتين وعلى المجموعة نفسها من الأفراد وبفارق زمني بين التطبيقين (ملحم ، 2002 : 257) , ولحساب معامل الثبات بهذه الطريقة، طبق المقياس بصورته النهائية على عينة مؤلفة

من(40) طالباً وطالبة اختيروا عشوائياً, ثم أعيد تطبيق المقياس على العينة نفسها بعد مرور (14) يوماً ، وباستعمال معامل ارتباط بيرسون أتضح أن معامل الثبات للمقياس قد بلغ (0.81)، وتعد هذه القيمة مؤشراً جيدا على استقرار إجابات الأفراد على المقياس عبر الزمن ويعد مؤشراً جيداً لثبات الاختبارات في العلوم التربوية والنفسية(العيسوي، 1985: 58) .

ب. طريقة ألفا كرونباخ **Cronbach's Alpha :** تعتمد هذه الطريقة على الاتساق في أداء الفرد من فقرة إلى أخرى ، وتستند إلى الانحراف المعياري للاختبار, والانحرافات المعيارية للفقرات المفردة (الزوبعي وآخرون، 1981: 79) وقد استخرج الثبات بهذه الطريقة من تطبيق المقياس على عينة الثبات نفسها وباستعمال معادلة كرونباخ بلغ معامل ألفا (0.87) وهو معامل ثبات جيد.

الفصل الرابع

عرض النتائج و تفسيرها ومناقشتها

الهدف الأول: التعرف على مستوى التفكير الاخلاقي لدى طلبة الجامعة : تحققاً لهذا الهدف قام الباحث بتطبيق مقياس التفكير الاخلاقي على عينة البحث الأساسية والبالغة (400) طالبٍ وطالبةٍ، إذ بلغ متوسط الدرجات (17,22) درجة بانحراف معياري مقداره (5,918) درجة، وللتأكد من معنوية الفرق بين المتوسط المحسوب من العينة والمتوسط الفرضي للمقياس والبالغ (15), استعمل الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة (One Sample Test) ، وكشف التحليل الإحصائي عن وجود فرق دال إحصائياً بين المتوسطين ولصالح المتوسط المحسوب من العينة، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (7,502) وهي أكبر من القيمة الجدولية (1,96) ، عند مستوى دلالة (0,05) ، وبدرجة حرية (399) ، والجدول (3) يوضح ذلك.

الجدول (3) الاختبار التائي لعينة واحدة لآختبار دلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والفرضي لدرجات الطلبة على مقياس التفكير الأخلاقي

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التفكير الاخلاقي	400	17,22	5,918	15	7,502	1,96	دالة

وتبين نتائج التحليل الاحصائي أنَّ طلبة جامعة المستنصرية يمتلكون تفكيراً اخلاقياً بدرجة فوق المتوسط, ويجد الباحث هذه النتيجة منطقية ومتسقة مع طبيعة المجتمع العراقي الذي يسوده الالتزام في القيم الدينية والاعراف القبلية, وتعود ايضاً الى ارتفاع الوعي المعرفي لدى طلبة الجامعة ومعرفتهم بالصواب والخطأ. وقد يَعزي الباحث ارتفاع درجات الطلبة في التفكير الأخلاقي الى المرغوبية الاجتماعية في الاجابة التي تدفع الفرد الى اختيار الاجابات المثالية. وعلى الرغم من المرغوبية الاجتماعية والوعي المعرفي للطلبة الجامعيين فأن متوسط اجاباتهم يعكس التحولات القيمية التي شهدها المجتمع العراقي والتي تركت اثارها بعد احداث (2003), وتمثلت في انفتاح الشباب وتوحدهم مع ثقافة الحياة الغربية القائمة على

الفكر البرجماتي, والذي يؤكد اهمية المصالح الشخصية, ولاسيما وان معظم فقرات المقياس تضع الافراد امام مواقف تتطلب الاثارية ، ويجد الباحث صعوبة في مقارنة نتائج بحثه مع نتائج الدراسات السابقة, لأنَّ معظم الدراسات السابقة تتناول متغير التفكير الاخلاقي كدراسة تطورية ، ومع ذلك يمكن مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات القريبة، فهي تتفق مع نتائج دراسة مرتجى (2004) والتي توصلت وجود ممارسة جيدة للمبادئ الاخلاقية عند طلبة المرحلة الثانوية، وما توصلت اليه دراسة الزعبي وآخرون (2008) التي بحثت شيوع المبادئ الاخلاقية عند طلبة المجموعة الطبية عند ممارسة القضايا الاخلاقية الطبية، فقد توصلت الى شيوع المبادئ الانسانية ثم الدينية ثم المجتمعية ثم الاستقلالية واخيراً النفعية .

الهدف الثاني : تعُّرف الفروق ذات الدلالة الإحصائية في درجة التفكير الاخلاقي لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص: ولتحقق هذا الهدف قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لدرجات الطلبة على مقياس التفكير الأخلاقي على وفق متغيري الجنس والتخصص والجدول (4) يوضح ذلك ، وتعُّرف دلالة الفروق في درجات التفكير الأخلاقي تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص، استعمل الباحث تحليل التباين الثنائي Two Way Analysis of Variances كما في الجدول (5)

الجدول (4) الأوساط الحسابية والإنحرافات المعيارية لدرجات التفكير الأخلاقي تبعاً لمتغير الجنس والتخصص

الجنس	التخصص	عدد الأفراد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ذكور	علمي	58	20,48	4,721
	أنساني	99	22,38	4,512
إناث	علمي	94	24,64	3,279
	أنساني	149	22,83	3,784
المجموع	علمي	152	23,05	4,375
	أنساني	248	22,65	4,087

الجدول (5) خلاصة نتائج تحليل التباين الثنائي للفروق في درجات التفكير الأخلاقي تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية		دلالة
				المحسوبة	الجدولية	
الجنس	52،268	1	52،268	32,265	3,84	دالة
التخصص	49،764	1	49،764	3,0626		غير دالة
الجنس× التخصص	57،505	1	57،505	3,5391		غير دالة
الخطأ	6,434,404	396	16248,494			
الكلي	7,065,941					

- كشفت نتائج التحليل الإحصائي عن المؤشرات الآتية :

1. متغير الجنس : بلغت قيمة النسبة الفائية المحسوبة لمتغير الجنس (32,265) وهي أكبر من قيمة النسبة الفائية الجدولية البالغة (3,84) عند درجتي حرية (1, 396) ومستوى دلالة (0,05)، مما يدل على وجود فروق ذوات دلالة في درجات التفكير الأخلاقي في متغير الجنس ولصالح الإناث .
2. متغير التخصص : بلغت قيمة النسبة الفائية المحسوبة لمتغير التخصص (3,0626), وهي أصغر من قيمة النسبة الفائية الجدولية البالغة (3,84) عند درجتي حرية (1, 396) ومستوى دلالة (0,05)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التفكير الأخلاقي على وفق متغير التخصص.
3. متغير التفاعل بين الجنس والتخصص :بلغت قيمة النسبة الفائية المحسوبة لتفاعل متغيري الجنس والتخصص (3,5291), وهي أكبر من قيمة النسبة الفائية الجدولية البالغة (3,84)عند درجتي حرية (1) ومستوى دلالة (0,05) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التفكير الأخلاقي في متغيري الجنس والتخصص.

وتكشف النتائج ان درجة التفكير الاخلاقي عند الطالبات اعلى من درجته لدى الطلبة الذكور ، ويجد الباحث هذه النتيجة منطقية ومتسقة مع طبيعة التنشئة الاجتماعية في المجتمع العراقي والتي تقوم على التزام الاناث بالتقاليد والعادات والقيم ، ويفرض المجتمع محددات سلوكية على الاناث اكثر من الذكور ، ويكون اكثر تساهلاً وتسامحاً مع الذكور في المخالفات والسلوكيات التي تتعارض مع قيم المجتمع وعاداته ، ويَعزي الباحث هذه النتيجة الى طبيعة المرأة وفطرتها التي تقوم على العطاء والتضحية واكثر احساساً بالآخرين . وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة الكحلوت (2004) ، ودراسة مشرف (2009) ، ودراسة الشرفي (2013).

- **الاستنتاجات:**

في ضوء ما توصل إليه الباحث من نتائج يمكن إن نستنتج الأتي:

استنادا الى التفكير الأخلاقي المرتفع لدى طلبة الجامعة ، فان ذلك يؤثر في الدور الذي نشأوا او تربوا عليه، والمدعم اسرياً واجتماعياً، من قبيل تحمل المسؤولية والاستقلال, ولاسيما وانهم تعرضوا إلى الكثير من المواقف والاحداث الضاغطة التي تعرض ويتعرض اليها مجتمعنا، مما مكنهم من اعتماد اليات واستراتيجيات لمواجهتها، ونلاحظ أن هناك فروقاً بين الجنسين في درجات التفكير الأخلاقي ولصالح الإناث وهذا نتيجة التربية الأسرية التي تعتمد على المبادئ الاسلامية التنشئة الاجتماعية والتي تبدأ منذ الصغر.

- **التوصيات:**

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث الحالي يوصي الباحث بالآتي:

1- تضمين المناهج الدراسية في الكليات والمعاهد بمفاهيم أخلاقية التي تحث على الالتزام بالمبادىء والقيم والقوانين والسلوكيات الايجابية .

2- تعزيز المبادئ والقيم الأخلاقية والالتزام بالقوانين عند الطلبة من خلال ممارسات الطالب المثالي, وتكريم السلوكيات الايجابية من خلال النشرات والندوات وورش العمل .

- **المقترحات:**

استكمالا وتطويراً للبحث الحالي يقترح الباحث الدراسات الآتية:

1- إجراء دراسات حول التفكير الأخلاقي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى الطلبة الجامعيين.

2- دراسة العلاقة بين التفكير الأخلاقي والألتزام الديني .

3- إجراء دراسة تهدف إلى بناء مقياس للتفكير الأخلاقي من منظور إسلامي.

المصادر

- **المصادر العربية:**

- بو حمامة , جيلاني(1989) *مستوى الحكم الخلقي لدى طلاب معه علم النفس بجامعة* وهران , المجلة التربوية , 6 (21) 107 .
- بوربا, ميشل(2003): بناء الذكاء الاخلاقي, المعايير والفضائل السبع التي تعلم الاطفال ان يكونوا اخلاقيين, ترجمة: سعد الحسني, دار الكتاب الجامعي, الامارات العربية المتحدة.
- جابر, عبد الحميد جابر, وكفافي, علاء الدين(1995): معجم علم النفس والطب النفسي, دار النهضة العربية, الجزء السابع, القاهرة.
- جاردنر,هوارد(2005): الذكاء المتعدد في القرن الواحد والعشرين, ترجمة: عبد الحكم الخزامي, دار الفجر, القاهرة, ط1 .
- الجابري, محمد عابد (2001): العقل الأخلاقي العربي, دراسة تحليلية نقدية لنظام القيم في الثقافة العربية, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت.
- حجاج، عبد الفتاح أحمد (1984) النمو الخلقي والتربية الخلقية، حولية كلية التربية جامعة قطر,ص3- 39.
- الخضر, عثمان حمود(2002): الذكاءالوجداني هل هو مفهوم جديد؟, مجلة الدراسات النفسية, رابطة النفسيين, المجلد الثاني عشر, العدد1, 5-41.
- الخطيب ، بلال (1988) توزيع طلاب الجامعة الاردنية على مراحل النمو الخلقي حسب منبتهم الثقافي والاجتماعي ، رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الدراسات العليا , الجامعة الاردنية.
- دياب, فوزية (1980): القيم والعادات الاجتماعية, دار النهضة المصرية, القاهرة.
- الريماوي, محمد عودة(2003): علم نفس النمو- طفولة والمراهقة, دار الفكر العربي, عمان.
- **زهران, حامد عبد السلام**(1985): القيم السائدة والقيم المرغوبة في سلوك الشباب , المؤتمر الاول لعلم النفس, الجامعة المصرية للدراسات النفسية, القاهرة.
- الشيخ, سليمان الخضري (1985): دراسة في التفكير الاخلاقي للمراهقين والراشدين, الكتاب السنوي في علم النفس, الجمعية المصرية للدراسات النفسية, المجلد الرابع, مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة.
- عبيدات، ذوفان وآخرون(2000): البحث العلمي ومفهومه وأدواته وأساليبه ، دار الفكر الاردن.
- علام ، صلاح الدين محمود (2000): القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة ، ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
- العمري , علي بن سعيد (2008): نمو فاعلية الانا وقدرتها التنبؤية بنمو التفكير الاخلاقي لدى عينة من الذكور والاناث من سن المراهقة و حتى سن الرشد بمدينة ابها بمنطقة عسير , رسالة ماجستير منشورة على شبكة الانترنت , جامعة ام القرى .
- العيسوي ، عبد الرحمن محمد ، 1985 : القياس والتجريب في علم النفس والتربية ، دار المعرفة جامعة الاسكندرية .
- الغزالي, أبي حامد, تحقيق: عمران, السيد (2004): إحياء علوم الدين,ج3, دار الحديث للطباعة والنشر, القاهرة.

- فرويد, سيجموند (1988): الأنا والهو ترجمة: محمد عدنان نجاتي, ط5, دار الشروق, القاهرة, مصر.
- محمد,عادل عبدالله (1991) اتجاهات نظرية في سيكولوجية نمو الطفل والمراهق: مكتبة الأنجلو, القاهرة.
- منصور, طلعت وبشاي, حليم (1980): النضج الأخلاقي عند الأطفال الكويتيين وعلاقته بالأساليب الوالدية في التنشئة لهم, منشورات مجلة العلوم الاجتماعية, جامعة الكويت.
- ناصر, إبراهيم (2006): التربية الأخلاقية, دار وائل للنشر, عمان.
- نجم, هاني (2007) : مستوى التفكير الرياضي وعلاقته ببعض الذكاوات لدى طلاب الصف الحادي عشر بغزة, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية, الجامعة الاسلامية, غزة .

- **المصادر الانكليزية:**

- Anastasi , A. (1976) : psychological Testing. New York , Mac Millen
- Coles, R(1997); The Moral Intelligence of Children, Available at ,http;//www.Psycinfo.com.
- Ebel, R.L, (1972): Essentials of Education measurement. N.J. Prentice Hall company. New York.
- Helen,B(1978): the development,in,P.H. mussen(ed) Carmichael manual of child psychologe. New york; Wiley.